

كوريا الجنوبية: استغلال العمال المهاجرين وإساءة معاملتهم

" العمال المهاجرون بشر مثل غيرهم. لماذا لا يدفعون لي مقابل عملي؟ لا أستطيع العودة إلى بلادي لأنني لا أملك مالاً. وقد اخترت أن أقتل نفسي لأنه ليس أمامي من سبيل آخر".

من مذكرة كتبها جيونغ، وهي امرأة صينية في الرابعة والثلاثين من العمر، كانت تعمل لمدة 12 ساعة في الوردية الليلية في مصنع للنسيج قبيل انتحارها - أبريل/نيسان 2004.

ذكر تقرير جديد لمنظمة العفو الدولية أن عشرات الألوف من العمال المهاجرين في كوريا الجنوبية يواجهون أشكالا من التمييز والاستغلال ويعيشون في ظل ظروف عمل مروعة. ويعاني العديد منهم من تراكم الديون ويضطرون للعمل بشكل غير قانوني لأن أصحاب العمل لا يدفعون رواتبهم، كما أن من الصعب تغيير العمل بصورة قانونية بموجب القوانين الحالية.

وتعتبر كوريا الجنوبية الدولة الأولى في آسيا التي تحمي حقوق العمال المهاجرين في نصوص القانون. لكن، وبعد مرور عامين على دخول القانون المتعلق بتصاريح العمل للعمال المهاجرين حيز النفاذ في 17 أغسطس/آب 2004، فإن العمال المهاجرين ما زالوا عرضة للانتهاكات المتعددة والأخطار الصناعية وقلة إمكانيات الحصول على الإنصاف، وذلك وفقاً للنتائج التي توصلت إليها منظمة العفو الدولية.

وقال راجيف نارايان، الباحث في شؤون شرق آسيا في منظمة العفو الدولية إن كوريا الجنوبية قادت المنطقة في مجال تشريع حماية العمال المهاجرين. أما الآن فإنه يتعين على الحكومة مواجهة المشكلات المستمرة من قبيل الأجور غير المدفوعة وصعوبة تغيير العمل والظروف الخطيرة - كما يجب أن تضمن في النهاية معاملة العمال المهاجرين كبشر واحترام حقوقهم.

ويعتقد أن نحو 360,000 عامل مهاجر - أو ما يعادل 1.5% من القوة العاملة - يعملون في كوريا الجنوبية حتى يونيو/حزيران 2006، وذلك استناداً إلى إحصاءات الحكومة والمنظمات غير الحكومية. وهؤلاء العمال هم من الصين وفيتنام وبنغلاديش ونيبال والفلبين واندونيسيا وغيرها من البلدان.

ويعمل العمال المهاجرون ساعات طويلة بشكل مفرط مقابل أجور أدنى من أجور العمال الكوريين. ويتعرضون لإساءة معاملة جسدية ولفظية في أماكن العمل، وغالباً ما يعملون في ظروف خطيرة.

فهذا "بي إس"، وهو مواطن نيبالي عمره 33 عاماً، عمل في شركة ميسونغ الصناعية، وهي شركة تصنع المواد البلاستيكية في مدينة ديغو في شمال البلاد، يقول:

" في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2005، علق قفاز يدي اليسرى بآلة صنع البلاستيك وابتلعت الآلة يدي دون أن أتمكن من إخراجها. ولم تُوقف الآلة إلا بعد أن كادت أن تبتلع كتفي الأيسر بأكمله. وسمعت فيما بعد أن الآخرين سمعوا صوت طحن عظام في الآلة... وعندما انتزع ذراعي من الآلة كان بلا لحم ولا عظم... ولم أتلق أي إسعافات أولية..."

وقد أبقّت شركة مصانع ميسونغ تلك الحادثة سراً ورفضت إخبار أصدقاء "بي إس" بمكان وجوده إلا بعد تهديدها بإبلاغ الشرطة. وبعد خمسة أشهر توقفت الشركة عن دفع تكاليف المعالجة الطبية للعامل بي إس، الذي لا يزال يقاسي ألماً مبرحاً في ذراعه، وهو عاجز عن العمل، ومُجبر على دفع تكاليف المعالجة من مذكراته، ويرفض العودة إلى نيبال قبل الحصول على تعويض.

وقال راجيف نارايان إن "معظم العمال المهاجرين غير واعين بحقوقهم، وإن الذين يتعرضون لإساءة المعاملة يواجهون عقبات في محاولة اللجوء إلى العدالة، ومع ذلك فإنهم يتعرضون للتهريب من جانب الموظفين الرسميين عندما يحاولون الانتظام في نقابات عمالية في محاولة لحماية أنفسهم من مثل تلك الانتهاكات وأشكال التمييز".

وقد دفع العديد من العمال الأجانب رسوماً باهظة إلى وكالات توظيف العمال في بلدانهم الأصلية، ويتعين عليهم تسديدها- ولكنهم يكتشفون أن رواتبهم أدنى مما وُعدوا به، أو أن أصحاب العمل لا يدفعون أجورهم في الوقت المحدد. وهكذا، فإن الديون التي تترتب على ذلك ترغمهم على البحث عن صاحب عمل جديد يمكن أن يدفع لهم رواتب منتظمة.

بيد أن القانون المتعلق بتصاريح العمل للعمال المهاجرين لا يسهّل تغيير صاحب العمل. وهذا يعني أن الأشخاص الذين يحاولون الهرب من الديون المتراكمة أو ظروف العمل القاسية ليس أمامهم خيار سوى العمل لدى صاحب عمل جديد من دون وثائق سليمة. ويتعرض العمال الذين لا يملكون وثائق سليمة لحملة منظمة من قبل الشرطة، ويمكن القبض عليهم في أي وقت. وقبل ترحيلهم غالباً ما يحتجزون في زنانات مكنتزة وتنتة، حيث يتعرضون لخطر إساءة المعاملة اللفظية والضرب، وتتم مراقبتهم على مدار الساعة. وفي بعض مراكز الاعتقال كُلف حراس ذكور بمراقبة زنانات النساء.

وأضاف راجيف نارايان يقول "إن اقتصاد كوريا الجنوبية يجني فوائد كبيرة من العمال الأجانب، ولكن هؤلاء يتعرضون للاستغلال والمعاملة السيئة والفظيعة في العديد من الحالات".

للاطلاع على التقرير المعنون ب: جمهورية كوريا: العمال المهاجرون بشر مثل غيرهم"، أنظر الموقع:

<http://web.amnesty.org/library/index/engasa250072006>